شيخنا ابو عبد الله العزى رح فيما وجدته بخطه والجملة الكبرى استينافية عقب
بها الكلام السابق تنبيها على ان هذا القبس وان كان على ما هو عليه من الاضاءة
وعرضه للمستصبح منه على سهولة المسلك وقرب التناول حتى كان ليس بينه
وبين قاصده الا ان يتناوله فان ذلك موقوف على ما سبق في الازل لا يصل اليه
الا من اوصله اليه فضل الله ونعمته اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة
والله يختص برحمته من يشاء فكان النفوس كانت سائلة في مسرح ما وصف
اولا من حال هذا القبس فصارت متطلعة الى سبب يوصلها اليه صاغية الى ما
يدلها عليه فاستانف هذه الجملة واتى بها مفصولة صرفا للاعناق اليهم ان
تشريب الى ما تناوله من عند انفسها وحزنا عن كل سبب الا السبب الحق فقيل
لها السبب الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه فكانه ورود هذه الجملة
عليها بعد ما ذكر من الحسوم بمكان مكين انتهى ويحتمل ان تكون الجملة نعتا للقبس
والضمير في اهله واسبابه له والمراد انه قبس من نعمته ان الاء الله توصل اليه وتجعل
اسبابه موصولة باهله غير منقطعة وهو وصف غير مخصص لان موصوفه نكرة
او هي نعت لقابس وضمير اهله واسبابه له ومعنى اهله حزبه الذين هم القابسون
اى تلحقه الاء الله بحزبه وجماعته والمراد ان ابراء القبس هو لقابس من نعمة
ان الاء الله توصله الى ان يقتبس فيلحق بجماعة القابس ويصير من جملة المهتدين
ويصح ان يكون ضمير اهله للقبس وضمير اسبابه للقابس ويعنى باهله المتاهلون
له كما تقدم وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع الاء ونصب اسبابه وهو الثابت
في اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو في نسخ الشفاء وعلى ان الاء الله منصوب
يكون مفعولا لقابس او على نزع الخافض اى من الاء الله والمراد بالالاء على هذا
امور الدين والاسلام وتسمى لها الاقتباس لانها نور في الحقيقة وجملة يصل
الخ يصح ان تكون نعتا لقبس واسبابه مرفوع فاعل يتصل ويصل حينئذ من
الوصول بمعنى البلوغ والضمير في اهله واسبابه لقبس ولا علينا مع هذا ان خففنا

الاء

68

الاء باضافة قابس اليه وقد وجدته في نسخة مضبوطا بالجر بالاضافة وفي اخرى
بالجر بالاضافة والنصب ويصح ان يكون جملة يصل الخ حالا من الاء ويصل على هذا
من الوصل بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على الاء واسبابه مفعول يصل والضمير في اهله
واسبابه لقابس والله اعلم به اى بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم او بذلك القبس وقدم
للاهتمام به والباء سببية هديت القلوب الضالة عن طريق الحق في ظلمة الجهل اهديت
مبنى للمفعول والقلوب نائبه بعد خوضات بسكون الواو جمع خوضة بفتحتين وهي
المرة من الخوض وهو الدخول في الماء ويستعار للشروع في الحديث والدخول في كل
امر باطل وفعل يذم والمراد خوضات القلوب في الفتن جمع فتنة وهي ما يفتن
به المرء ويطلق على الكفر وهو المراد هنا والاثم هو الذنب والمراد ما كانت فيه
من الكفر والضلال والحيرة والالتباس والفجور والافعال السيئة كلها حتى هداها الله
تعالى بنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وجملة به هديت القلوب الخ ان كان ضمير به للقبس
فهي نعت له او استينافية وان كان الضمير للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهي المعترضة
بين المتعاطفين والله اعلم وابهج معطوف على اورى وهو في النسخة السهلية
وغيرها بالباء الموحدة بمعنى حسن من البهجة وهي الحسن وفي نسخة معتبرة انهج
بالنون وهي اخرى كذلك ونهج بالنون ثلاثي دون همزة وكلاهما بمعنى اوضح
وبين وفاعله على كل ضمير يعود على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والجملة معطوفة
على جملة اورى وهذه اللفظة ثابتة في هذا الكتاب وعند غيره بالاثبات وعدمه
وعليه يكون قوله بعده موضحات مفعولا ثانيا لهديت لان هدى يتعدى لمفعوله
الثانى بنفسه وباللام وبالى وعلى اثباتها يكون موضحات مفعول ابهج و
هو جمع موضحة اسم فاعل او مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان اى
الواضحات في نفسها او الموضحات لغيرها او التى اوضحها غيرها لان اوضح
يستعمل لازما كما عند غير الاصمعي ويستعمل متعديا الاعلام جمع علم بفتحتين وهو
هنا المعلم وهو الاثر يستدل به على الطريق اضيف اليه وصفه في المعنى اى الاعلام

Copyright © King Saud University